

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا

(الظرف وقت أو مكان ضمنا ... فى باطراد كهنا امكث أزمننا)

عرف المصنف الظرف بأنه زمان أو مكان ضمن معنى فى باطراد نحو أمكث هنا أزمننا فهنا ظرف مكان وأزمننا ظرف زمان وكل منهما تضمن معنى فى لأن المعنى امكث فى هذا الموضع وفى أزمن واحترز بقوله ضمن معنى فى مما لم يتضمن من أسماء الزمان أو المكان معنى فى كما إذا جعل اسم الزمان أو المكان مبتدأ أو خبرا نحو يوم الجمعة يوم مبارك ويوم عرفة يوم مبارك والدار لزيد فإنه لا يسمى ظرفا والحالة هذه وكذلك ما وقع منهما مجرورا نحو سرت فى يوم الجمعة وجلست فى الدار على أن فى هذا ونحوه خلافا فى تسميته ظرفا فى الاصطلاح وكذلك ما نصب منهما مفعولا به نحو بنيت الدار وشهدت يوم الجمل واحترز بقوله باطراد من نحو دخلت البيت وسكنت الدار وذهبت الشام فإن كل واحد من البيت والدار والشام متضمن معنى فى ولكن تضمنه معنى فى ليس مطردا لأن أسماء المكان المختصة لا يجوز حذف فى معها فليس البيت والدار والشام فى المثل منصوبة على الظرفية وإنما هى منصوبة على التشبيه بالمفعول به لأن الظرف هو ما تضمن معنى فى باطراد وهذه متضمنة معنى فى لا باطراد هذا تقرير كلام المصنف وفىه نظر لأنه إذا جعلت هذه الثلاثة ونحوها منصوبة على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنة معنى فى لأن المفعول به غير متضمن معنى فى فكذلك ما شبه به فلا يحتاج إلـقوله باطراد ليخرجها فإنها خرجت بقوله ما ضمن معنى فى والله تعالى أعلم

(فانصبه بالواقع فيه مظهرا ... كان وإلا فانوه مقدرًا)

حكم ما تضمن معنى فى من أسماء الزمان والمكان النصب والناصب له ما وقع فيه وهو المصدر نحو عجبت من ضربك زيدا يوم الجمعة عند الأمير أو الفعل نحو ضربت زيدا يوم الجمعة أمام الأمير أو الوصف نحو أنا ضارب زيدا اليوم عندك وظاهر كلام المصنف أنه لا ينصبه إلا الواقع فيه فقط وهو المصدر وليس كذلك بل ينصبه هو وغيره كالفعل والوصف والناصب له إما مذكور كما مثل أو محذوف جوازا نحو أن يقال متى جئت فتقول يوم الجمعة وكم سرت فتقول فرسخين والتقدير جئت يوم الجمعة وسرت فرسخين أو وجوبا كما إذا وقع الظرف صفة نحو مررت برجل عندك أو صلة نحو جاء الذي عندك أو حالا نحو مررت بزيد عندك أو خبرا فى الحال أو فى الأصل نحو زيد عندك وظننت زيدا عندك فالعامل فى هذه الظروف محذوف وجوبا فى هذه المواضع كلها والتقدير فى غير الصلة استقر أو مستقر وفى الصلة استقر لأن الصلة لا تكون إلا جملة والفعل مع فاعله جملة واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة والله أعلم

(وكل وقت قابل ذاك وما ... يقبله المكان إلا مبهما)

(نحو الجهات والمقادير وما ... صيغ من الفعل كمرى من رمى)

يعنى أن اسم الزمان يقبل النصب على الظرفية مبهما كان نحو سرت لحظة وساعة أو مختصا إما بإضافة نحو سرت يوم الجمعة أو بوصف نحو سرت يوما طويلا أو بعدد نحو سرت يومين وأما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان أحدهما المبهم والثانى ما صيغ من المصدر بشرطه الذى سنذكره والمبهم كالجها

الست نحو فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف ونحو هذا كالمقادير نحو غلوة وميل وفرسخ وبريد تقول جلست فوق الدار وسرت غلوة فتنصبهما على الظرفية وأما ما صيغ من المصدر نحو مجلس زيد ومقعده فشرط نصبه قياساً أن يكون عامله من لفظه نحو قعدت مقعد زيد وجلست مجلس عمرو فلو كان عامله من غير لفظه تعين جره بفي نحو جلست في مرمى زيد فلا تقول جلست مرمى زيد إلا شذوذاً ومما ورد من ذلك قولهم هو مني مقعد القابلة ومزجر الكلب ومناطق الثريا أي كائن مقعد القابلة ومزجر الكلب ومناطق الثريا والقياس هو مني في مقعد القابلة وفي مزجر الكلب وفي مناطق الثريا ولكن نصب شذوذاً ولا يقاس عليه خلافاً للكسائي وإلى هذا أشار بقوله

(وشرط كون ذا مقياساً أن يقع ... ظرفاً لما في أصله معه اجتمع)

أي وشرط كون نصب ما اشتق من المصدر مقياساً أن يقع ظرفاً لما اجتمع معه في أصله أي أن ينتصب بما يجامعه في الاشتقاق من أصل واحد كجماعة جلست بمجلس في الاشتقاق من الجلوس فأصلهما واحد وهو الجلوس وظاهر كلام المصنف أن المقادير وما صيغ من المصدر مبهمان أما المقادير فمذهب الجمهور أنها من الظروف المبهمة لأنها وإن كانت معلومة المقدار فهي مجهولة الصفة وذهب الأستاذ أبو علي الشلوبي إلى أنها ليست من الظروف المبهمة لأنها معلومة المقدار وأما ما صيغ من المصدر فيكون مبهماً نحو جلست مجلساً ومختصاً نحو جلست مجلس زيد وظاهر كلامه أيضاً أن مرمى مشتق من رمى وليس هذا على مذهب البصريين فإن مذهبهم أنه مشتق من المصدر لا من الفعل وإذا تقرر أن المكان المختص وهو ما له أقطار تحويه لا ينتصب ظرفاً فاعلم أنه سمع نصب كل مكان مختص مع دخل وسكن ونصب الشام مع ذهب نحو دخلت البيت وسكنت الدار وذهبت الشام واختلف الناس في ذلك فقليل هي منصوبة على الظرفية شذوذاً وقيل منصوبة على إسقاط حرف الجر والأصل دخلت في الدار فحذف حرف الجر فانتصب الدار نحو مررت زيدا وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به

(وما يرى ظرفاً وغير ظرف ... فذاك ذو تصرف في العرف)

(وغير ذي التصرف الذي لزم ... ظرفية أو شبهها من الكلم)

ينقسم اسم الزمان واسم المكان إلى متصرف وغير متصرف فالتصرف من ظرف الزمان أو المكان ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف كيوم ومكان فإن كل واحد منهما يستعمل ظرفاً نحو سرت يوماً وجلست مكاناً ويستعمل مبتدأً نحو يوم الجمعة يوم مبارك ومكانك حسن وفاعلاً نحو جاء يوم الجمعة وارتفع مكانك وغير المتصرف هو ما لا يستعمل إلا ظرفاً أو شبهه نحو سحر إذا أردته من يوم بعينه فإن لم ترده من يوم بعينه فهو متصرف كقوله تعالى (إلا آل لوط نجيناهم بسحر) وفوق نحو جلست فوق الدار فكل واحد من سحر وفوق لا يكون إلا ظرفاً والذي لزم الظرفية أو شبهها عند ولدن والمراد بشبه الظرفية أنه لا يخرج عن الظرفية إلا

باستعماله مجرورا بمن نحو خرجت من عند زيد ولا تجر عند إلا بمن فلا يقال خرجت إلى عنده وقول العامة خرجت إلى عنده خطأ

(وقد ينوب عن مكان مصدر ... وذاك في ظرف الزمان يكثر)

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا كقولك جلست قرب زيد أي مكان قرب زيد فحذف المضاف وهو مكان وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب بإعرابه وهو النصب على الظرفية ولا ينقاس ذلك فلا تقول آتيك جلوس زيد تريد مكان جلوسه ويكثر إقامة المصدر مقام ظرف الزمان نحو آتيك طلوع الشمس وقدم الحاج وخروج زيد والأصل وقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ووقت خروج زيد فحذف المضاف وأعرب المضاف إليه بإعرابه وهو مقيس في كل مصدر